رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب)٥١(_ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله باب قول اللهم اغفر لي ان شئت في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه هذا الباب - 00:00:26

اعقده المؤلف لبيان عدم جواز قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم تجاوز عني ان شئت يعني عدم جواز ادخال المشيئة اثناء الدعاء لماذا بعدة اسباب - 00:00:48

السبب الاول ان قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت توهموا ان السائل ان الداعي غير محتاج الى مغفرة الله. او هو مستغن عنها يعني ان شئت فاغفر وان شئت فلا تغفر - 00:01:12

كذلك قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت قد يفهم من ان الله يكره من قبل العباد يعني منهم من يكرهه على ان يغفر له ومنهم من يجعله مخيرا بين ان يغفر والا يغفر - 00:01:34

واضح وكذلك قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت يوهم ان الله يعظم عنده ان يغفر وليس الامر كذلك فان الله لا يتعاظمه شيء اذا قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت - 00:01:58

تعليق الدعاء بالمشيئة هذا فيه ثلاثة محاذير اولا انه يوهم ان الداعي مستغن عن مغفرة الله يعني شئت فاغفر وان شئت فلا تغفر الثاني انه يوهم ان الله قد يكره - 00:02:21

على ان يغفر لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث فان الله لا مكره له الامر الثالث انه يوهم ان الله يتعاظمه يعني يعظم عليه ان يغفر وليس الامر كذلك. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام فان الله لا يتعاظمه شيء - 00:02:43

طيب ان قال قائل من السنة ان يقول الانسان للمريض لا بأس طهور ان شاء الله لا بأس طهور ان شاء الله. ما تقولون في تعليق الدعاء هنا بالمشيئة نقول اولا - 00:03:08

هذه العبارة لا بأس طهور ان شاء الله قيل انها ليست دعاء وانما خبر وبشارة يعني اخبرك بان مرضك هذا لا بأس فيه عليك وهو طهور يعني سيبرأ ان شاء الله - 00:03:29

واذا كان خبرا جاز من يقول ان شاء الله. واضح يا اخوان الامر الثاني قيل ان ان شاء الله هنا للتحقيق للتحقيق يعني هي كقول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. هم دخلوا مصر - 00:03:49

هم دخلوا مصر. لماذا يقول لهم ادخلوا مصر ان شاء الله؟ من باب التحقيق والتبرك بذكر مشيئة الله تبارك وتعالى اذا قول لا بأس ان شاء الله قيل انه ليس بدعاء - 00:04:13

واذا كان ليس بدعاء فلا اشكال في ذكرى المشيئة اذا قيل ليس بدعاء وعليه فلا اشكال بذكر المشيئة وانما هو خبر الامر الثاني قيل ان قول اللهم او لا بصر ان شاء الله ان هذا ذكرت المشيئة فيه تبركا وتحقيقا - 00:04:29

قال كقول يوسف لابويه واخوته ادخلوا مصر ان شاء الله امين وهم قد دخلوا طيب ذكر ابن تيمية رحمه الله انه لا يجوز قول ان شاء

الله للامور الماضية ان شاء الله هي للامور - 00:04:50
المستقبلية وذكرها للامور الماضية بدعة يعني انا اقول ساذهب ان شاء الله ساجري لكم امتحانا ان شاء الله اما هل اقول قد اجريت لكم الامتحان ان شاء الله لا اقول اذا كنت قد اجريته فلماذا اذكر المشيئة - 00:05:09
الله شاء ولو لم يشأ لما اجريت الامتحان فتعليق المشيئة تعليق الامور الماضية بالمشيئة بدعة اللهم الا ان تكون هذه الامور الماضية عبادة فعندئذ يجوز ان يقول انسان ان شاء الله - 00:05:33
من باب انه لا يعرف هل هي مقبولة او لا؟ يعني اقول لك آآ تغديت هل يجوز ان تقول تغديت ان شاء الله لا لا يجوز لا يجوز لانك تغديت وانتهيت ولولا ان الله اشاء لما تغديت - 00:05:54
اه تقول لي اشتريت ثوبا ان شاء الله لا هذا غير صحيح. لكن بنقول لك هل صليت؟ هل صليت العصر فعندئذ يجوز ان تقول صليت ان شاء الله مرادك بان شاء الله ليس شكك هل صلاتك بمشيئة الله كانت او لا؟ لكن لا تعرف هل قبل الله منك او لا - 00:06:14
لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة يعني يجزم فيها لا يذكر المشيئة. ولمسلم وليعظم الرغبة. يعني الرغبة فيما عند الله تبارك وتعالى - 00:06:41
باب لا يقول عبدي وامتي هذا الباب من تحقيق كمال التوحيد المستحب هذا من التأدب في اللفظ مع الله من باب التأدب في اللفظ مع الله. يعني لو ان عند انسان رقيق - 00:06:57
لا يقول هذا عبدي وهذا له احوال اول شيء ما سيأتي في الحديث نقرأ الحديث في صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك. وضئ ربك - 00:07:17
وليقل سيدي ومولاي ومولى ومولاي صححها ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي اول شيء هذا النهي في الحديث هو للكراهة بالاجماع. يعني ليس للحرمة لذلك قلنا هذا من باب كمال التوحيد - 00:07:37
المستحب وليس الواجب لان النهي فيه للحرمة. آآ ليس للحرمة عفوا للكراهة. للكراهة وليس للحرمة طيب قول القائل هذا عبدي وهذه امتي وما الى ذلك هذا له احوال الحالة الاولى - 00:08:02
ان يكون ان تكون النسبة الى ضميري المتكلم يعني اقول هذا عبدي وهذه تمام فعندئذ وكذلك ان كانت النسبة الى كافي الخطاب اذا بالنسبة للمتكلم او للمخاطب اقول هذه هذا عبدي وهذه امتي. او اقول هذا عبدك وهذه امتك - 00:08:22
فهذا داخل في هذا الحديث وهو مكروه تمام الحالة الثانية ان تكون الاضافة الى هاء الغائب ان تكون الاضافة الى هاء الغائب. فهذا جائز فهذا جائز ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:55
ان تلد الامة ربها او ربتها فهذا جائز اه الحالة الثالثة ان تكون الاضافة الى الاسم الظاهر ان تكون الاضافة الى الاسم الظاهر يعني اقول مثلا ابو الحارث عنده رقيق اسمه محمد - 00:09:20
يقول ابو الحارث رب محمد يقصد بانه سيده ومالكه تمام فهذا له حالان اذا اذا كانت الاضافة الى الاسم الظاهر هذا له حالان اذا كان العبد موجودا فيكره قياسا على المتكلم وعلى الحاضر قياسا على الاضافة الى المتكلم او الحاضر - 00:09:43
اما اذا كان العبد غير موجود فلا اشكال قياسا على ضمير الغائب يا اخوان الان نعيده تتبلور اكثر طيب الحالة الرابعة ان تكون الاضافة الى غير مكلف ان تكون اضافة الى غير مكلف كأن اقول رب الدار - 00:10:10
او رب الناقة صاحب الدار وصاحب الناقة فهذه جائزة على كل حال لان العبادة لا تتصور من غير مكلف العبادة لا تتصور من غير مكلف. لا يفهم من هذا ان الناقة والدار تعبد فلانا - 00:10:33
اذا لا يقول احدكم اطعم ربك وضئ ربك قلنا هذا له احوال اربعة. الحال الاولى ان تكون الاضافة الى كاف المخاطب او ياء المتكلم يقول ربك وربي فعندئذ يكون مكروها لدخوله في الحديث - 00:10:55
الحالة الثانية طيب بالحديث بسكة في المخاطب وين يا المتكلم يوجد رواية اخرى يوجد رواية اخرى يقول احدكم اطعمت ربي ووضأت وربي تمام؟ اذا الحالة الاولى ان تكون اضافة الى كاف الخطاب او ياء المتكلم - 00:11:19

ستكون مكروهة الحالة الثانية ان تكون الاضافة الى هاء الغائب فعندئذ تكون جائزة ومنه ان تجد الامة ربها او ربتها الحالة الثالثة ان تكون اضافة الى اسم ظاهر. فان كان هذا صاحب الاسم حاضرا - 00:11:44

عفوا لم يحرم كره كره قياسا على الحاضر والمتكلم. نعم وان كان غائبا جاز قياسا على على ضمير الغائب. الحالة الرابعة ان تكون الاضافة الى غير مكلف كرب الدار ورب النار - 00:12:08

فهذا جائزي لا يتصور منها لا يتصور من هذه عبادة. في صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال لا يقل احدكم اطعم ربك ووضئ ربك وليقول - 00:12:25

سيدي ومولاي وليقل سيدي ومولاي ولا يقول احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي. اول شيء السيد سيد يا اخوة يطلق على معان يطلق على معان منها الزوج والف يا سيدها - 00:12:40

الباب يعني زوجها. ومنها المالك كما نقول هذا العبد سيده فلان. يعني ما عليكم ومنها صاحب الشرف يقال لصاحب الشرف سيد والسيد على الحقيقة هو من؟ هو الله. لذلك في في الحديث - 00:13:05

النبي عليه الصلاة والسلام يقول السيد هو الله. مولاي مولاي هذه العبارة المولى من الولاية والولاية اما مطلقة او مقيدة الولاية المطلقة هذه لا تكون الا لله. قال الله تعالى - 00:13:25

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. يعني كل مولى سواه فليس بمولى على الحقيقة تمام؟ اما المولى الولاية المقيدة فهذه تكون للبشر. ومنه قول الله تعالى فان الله هو مولاه. يعني مولى النبي عليه الصلاة والسلام وجبريل يعني جبريل مولاه يعني ناصره وجبريل - 00:13:48

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. اذا الولاية المقيدة الخاصة تجوز في حق البشر باب لا يرد من سأل بالله. هذا الباب ايضا يا اخوان هذا من تعظيم الله فان من تعظيم الله - 00:14:17

الا يرد العبد سائلا سأل النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل على ابنة الجون لما دخل وكانت ممن سباه لما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك قالت النبي عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله منك. فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:39

لقد عثت بعظيم لقد عثت في عظيم الحقي باهلك فتركها لانها استعاذت بالله منه فهذا الباب لا يرد من سأل بالله هذا من كمال تعظيم الله تبارك وتعالى في القلوب. فان من كمال - 00:15:02

الله الا يرد العبد سائلا سأل به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه كما هذه التي قالت ابنة الجن قالت اعوذ بالله منك فاعاذها. قال لقد عذت بعظيم وقال الحقي باهلك - 00:15:23

ومن سأل بالله فاعطوه دائما كل ما سألني احد بالله اعطيه هذا له شروط يا اخوان. الشرط الاول الا يعرف بكثرة المسألة والا يكرر المسألة يعني يأتيني يقول اسألك بالله - 00:15:48

ان تتركني اه اداوم اه هذه الدورة اتركه ثم بعد ذلك آآ اجري امتحانات تكون علاماته سيئة فيقول اسألك بالله ان تتركني للامتحانات القادمة هل يلزمني ان اترك اذا شرط الا تتكرر منه المسألة. وايضا بشرط الا يسأل اثما - 00:16:10

ان لا يسأل اثما قال اسألك بالله ان تنظر الى هذه المرأة الاجنبية هل اقول له لقد سألني بعظيم وانظر الى المرأة الاجنبية لا لانه سأل حراما كذلك يشترط ان لا يسأل ما هو وسيلة الى حرام - 00:16:39

يشترط الا يسأل ما هو وسيلة الى حرام؟ يعني قال اسألك بالله ان تعطيني مالا وانا اعرف ان هذا المال يأخذه اشتري به خمرا او يشتري به دخانا فعندئذ لا تلزمني اجابته - 00:17:04

كذلك يشترط الا يكون ثم ضرر على المسؤول. الا يكون ثم ضرر على المسؤول جاء يقول اسألك بالله ان تعطيني سيارتك اه اعطيته سيارتي وانا ماذا اصنع بنفسي اذا من سأل بالله فاعطوه - 00:17:21

هذه ليست مطلقة يشترط لها يشترط ان لا يتكرر السؤال ويشترط ايضا ان لا يسألا اثما. وان لا يسأل وسيلة الى اثم. ويشترى لا يكون ثم ضرر على المسؤول ومن دعاكم فاجيبوه. يعني من دعاكم الى - 00:17:41

وليمة فاجيبوه الامر هنا للاستحباب الا وليمات العرس العرس يجب الاجابة اليها. قال النبي عليه الصلاة والسلام شر الطعام طعام الوليمة. يدعى اليه من يأباه ويأتيه من يمنعه ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله. فالواجب ان يجيب دعوة الوليمة. طبعا بشروط - 00:18:03

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه هذا اذا ذكرتم في اول كتاب التوحيد مر معنا في اول ما شرعنا في الشرح من صنع عند آآ لا يسترقون يعني لا يطلبون الرقية من احد - 00:18:28

قلنا لذلك الشريعة امرت بمكافأة من صنع اليك احسانا. لماذا لان القلوب السليمة لان الفطر السوية مجبولة على الانكسار لمن احسن اليها والموحد مطلوب منه ان لا ينكسر ولا يكون في قلبه انكسار الا لله - 00:18:47

فاذا صنع اليك معروف تكافئ من صنع المعروف حتى لا يبقى في قلبك انكسار له. حتى لا يبقى في قلبك انكسار له. واذا لم تجد ما تكافئه فافعل كما في الحديث - 00:19:12

فان لم تجدوا ما تكافئوه تكافؤنه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. رواه ابو داوود والنسائي بسند صحيح باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. رواه ابو داوود في اسناده ضعف - 00:19:30

لا يسأل بوجه الله الا الجنة. كذلك هذا من تعظيم الله تبارك وتعالى. الا يسأل بوجهه الحقيرة الاشياء الدنيئة الوضيعة وانما يسأل بوجه الله شيء عظيم. هو الجنة. وهذا الحديث اختلف اهل العلم في المراد به - 00:19:56

هل المراد في هذا الحديث انه لا يسأل احد بوجه الله الا الله ولا يسأل بوجه الله الا الجنة سيكون المسئول واحد والمطلوب واحد فهمتم هل المراد بالحديث انه لا يسأل الا الله بوجهه يعني لا يجوز ان اقول للمخلوق اسألك - 00:20:21

بوجهي الله وكذلك اذا سألت الله بوجهه فلا يجوز ان اسأله الا الجنة وقيل هذا القول الثاني المراد ليس الجنة فقط بل الجنة وما كان مثلها وما كان مثلها كأن يسأل الله بوجهه - 00:20:51

ان يرزقه النظر اليه. الفردوس من الجنة او ان يرزقه صحبة نبيه في الجنة. او ان يسأله ان ينجيه من النار. فهمتم يا اخوان؟ اذا قيل ان المراد بالحديث انه لا يجوز سؤال احد بوجه الله - 00:21:17

الا الله تبارك وتعالى. ولا يجوز ان يسأل الله بوجهه الا الجنة. وقيل ان المراد بالحديث ان لا يسأل الله بوجهه الا ما هو انما هو عظيم الجنة. ومغفرة الذنوب والنجاة من النار والنظر اليه وما الى ذلك - 00:21:37

طيب باب ما جاء في اللو باب ما جاء في اللو. يعني قول القائل لو فعلت كذا لكان كذا وما الى ذلك يا اخوة هذا الباب علاقته بكتاب التوحيد ان استعمال لو - 00:22:02

في بعض الاحيان ينافي اصل التوحيد وفي بعض الاحيان ينافي كمال التوحيد الواجب وفي بعض الاحيان ينافي جمال التوحيد المستحب فلو احيانا تستخدم للتسخط على القدر وهذا قد يكون كفرا يناقض اصل التوحيد. واحيانا تستخدم - 00:22:24

سيؤدي استخدامها الى التعلق بالاسباب ونسيان المسبب فيكون سيكون استخدامها منافيا لكمال التوحيد الواجب واحيانا تصيب المؤمن بشيء من القلق والضعف فيكون استخدامه منافيا لكمال التوحيد المستحب اذا لهذا عقد المؤلف هذا الباب. لو بعض الناس يظن انه لا يجوز ان تقول لو ابدا - 00:22:50

تمام؟ فبمجرد ما تقول لو ماذا يقول لك لو تفتح عمل الشيطان ليس كل لو تفتح عمل الشيطان تمام؟ ليس كل لو تفتح تفتح عمل الشيطان. لو استخدامها له احوال ستة - 00:23:24

الحالة الاولى ان يستخدمها في التسخط على الشرع استخدمها في التسخط على الشرع يقول لو تركنا الجهاد او لو لم يشرع الله الجهاد لما اصابتنا هذه البلايا فهذا كبيرة من الكبائر بل قد يكونوا - 00:23:45

كفرا ومنه قول المنافقين الذين قالوا لاخوانهم وقعدو لو اطاعونا ما قتلوا يعني لو اطاعونا هذه في غزوة احد لو اطاعونا في عدم الخروج مع محمد عليه الصلاة والسلام لو اطاعونا في ترك الجهاد ما ما قتلوا - 00:24:13

فهنا لو استخدمت في الاعتراض على ماذا على الشرع فهذه محرمة وكبيرة بل قد تكون كفرا الحالة الثانية ان تستخدم لو في الاعتراض والتسخط على القدر الاعتراض والتسخط على القدر. ومنه قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا - 00:24:39

قالوا لي اخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين هؤلاء قالوا لاخوانهم الذين غزوا في سبيل الله لو انهم جلسوا ما ماتوا - 00:25:08

والصواب وهذا اعتراض على القدر وذلك ان خروجهم كان بقدر الله وقتلهم كان بقدر الله. ولذلك يقول الله تعالى قل فادرؤوا عن انفسكم الموت. يعني انتم عندما يأتيكم موت ادفعوه. وكذلك يقول قل لو كنتم في بيوتكم - 00:25:29

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. تمام؟ اذا الحالة الثانية ان تستخدم في الاعتراض على القدر وهي محرمة وكبيرة الحال الثالث ان لا تستخدم للاعتراض والتسخط. لكن يكون في استخدامها - 00:25:50

شيء من العجز والجزع سيكون استخدامها سيكون استخدامها محرما سيكون استخدامها محرما. ومن ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث استعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. فان لو ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - 00:26:10

لو تفتح عمل الشيطان من استعمل لو هنا ظاهر الحديث انه قد اصيب بالعجز والحزن. فلذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام استعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا - 00:26:39

الحالة الرابعة ان يستخدمها على سبيل الخبر المحض استخدم على سبيل الخبر لا لم يصب بجزع ولم يصب بعجز ولا يتسخط لا على قدر ولا على شرار يقول لو اقتحمنا من هذه النقطة - 00:26:57

لو اقتحمنا من هذه النقطة لفتح الله علينا فانها غير محصنة. هذا من باب الخبر المحط فهذا جائز ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امري ما استدبرت - 00:27:19

لما سقت الهدي. فهنا لا يتندم ولا يتحسر ولا يعترض على قدر ولا على شرع وانما يخبر خبرا محضا. الحال خامسة ان يستخدمها في المستقبل يعني يقول لو تزورني فاكرمك. لو تزورني - 00:27:36

ساكرمك فهذا فهذا جائز الا ان يكون في نفسه عظمة يعني انا كريم جدا وغرور. انا كريم جدا لو زرتني ساكرمك لا محالة. يذهل ويغفل عن قدر الله ومشيئته وان الله قد قد يسلبه ما له وما بيده. اذا الاصل جائز الا ان يصاب - 00:27:57

في عجب وغرور وتعاظم في نفسه. الحالة السادسة ان تستخدم للارشاد والتعليم والنصح فعند اذ ومجادلة الكفار فعند اذا تكون جائزة او مستحبة او واجبة ومن ذلك قول الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به - 00:28:25

لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. وقول الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ومن ذلك ايضا في مجادلة الكفار قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم قتلوا الى مضاجعهم. تقول انت ترى انسان - 00:28:52

معاصي تقول له والله لو تبت الى الله سينشرح صدرك وسيزيل الله عنك همك ستقر عينك هنا استخدام لو هذا في الدعوة مستحب اذا آآ لو استخدام له احوال ستة. ان تستخدم في التسخط على القدر - 00:29:12

فهذا كبيرة وقد يكون كفرا وكذلك الحالة الثانية ان تستخدم في التسخط على الشرع فهذا كبيرة وقد يكون الحالة الثالثة ان تستخدم دون تسخط لكن مع عجز وحزن فهذا حرام. الحالة الرابعة ان تستخدم على سبيل الخبر - 00:29:34

فهذا جائز الحال الخامسة ان تستخدم في المستقبل. فالاصل انها جائزة الا اذا شعر بغرور وتعاون في نفسه الحالة السادسة ان تستخدم في التعليم والارشاد والبيان والنصح فهذا جائز او مستحب او واجب حسب الحال. باب ما جاء في - 00:29:55

وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا هذه في الاعتراض على على الشرع لو كان لنا من الامر شيء يعني الله هو الذي امرنا بالجهاد والرسول هو الذي امرنا. يعني هذا شرع الامر شرع. ولو كان الامر لنا ما قتلنا. فهذا - 00:30:20

هذا في الاعتراض على الشرائع. وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا وهذا ايضا في الاعتراض على الشرع

ويحتمل ايضا الاعتراض على القدر في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك ولا واستعن بالله ولا تعجزن - 00:30:43

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله او قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح امن الشيطان باب النهي عن سب الريح - 00:31:08

يا اخوة هذا الباب شبيه بباب النهي عن سب الدهر وجه المشابهة ان الدهر والريح كلاهما مخلوق ليس ليس بيده شيء ولا امر والقاعدة هنا قاعدة جامعة كل ما كان - 00:31:25

سببا لا يملك شيئا فسبه هو سب بمسببه سبه سب لمسببه لكن هذا السب هل هو سب صريح ام سب من جهة اللازم سب من جهة اللازم ولذلك لا يكفر من سب الريح او من سب - 00:31:51

الدهر. مفهوم يا اخوان فهذه الريح هذه الريح يقدرها الله ويسوقها حيث يشاء. ويرسلها على من يشاء ويصرفها عمن يشاء فهي بتقدير الله عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح - 00:32:17

والصواب يا اخوان ان النهي عن سب الريح ليس من كلام النبي عليه الصلاة والسلام. وانما هو موقوف على ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا هذا الدعاء هو من كلام النبي عليه الصلاة والسلام وهو ثابت في صحيح مسلم - 00:32:42

فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به الان بعض اهل العلم يأخذ من النهي عن سب الريح - 00:33:03

انه لا يجوز سب اي مخلوق. لا يجوز اي مخلوق وهذا غلط فان المخلوق ان كان مستحقا للسب يجوز في بعض الاحيان وقد ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام جاءه رجلان فسبهما - 00:33:24

وشتمهما وقيل انهما كانا منافقين وما الى ذلك. لكن الحاصل النبي عليه الصلاة والسلام سبها هذين الرجلين فليس كل سب للمخلوق منهي عنه. طبعا ليس السب ما شاء عند الناس الان انك تطعن في امه واخته وما الى ذلك. لا السب يا اخوان هو - 00:33:44

القدح هو الشتم لو قلت فلان حمار فهذا باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله - 00:34:06

وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هذا الباب يا اخوان آآ يصح تسميته باب النهي من ظن السوء بالله. باب النهي عن ظن السوء بالله واظن السوء بالله ينافي - 00:34:26

اصل التوحيد او كماله ينافي اصل التوحيد او كماله على حسب التفصيل الذي سيأتي معنا تمام والمؤمن مطلوب من ان يحسن الظن بربه. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم - 00:34:50

الا وهو يحسن الظن بربه وسوء الظن بالله يكون بعدة اشياء اول شيء من سوء الظن بالله ان تعتقد ان ما يحصل في الكون ليس بقدر الله او ان شيئا مما في الكون - 00:35:10

يحصل دون تقديرا من الله اذا اول اه شيء يدخل في سوء الظن بالله اعتقاد ان بعض الاشياء او ان الاشياء في الكون تحصل دون تقدير من الله وهذا الظن - 00:35:37

وهذا الظن كفر بالله تبارك وتعالى من كذب بالقدر فقد كفر. اذا هذا الظن ينافي اقصى التوحيد يا اخوة لماذا جعل هذا الظن ظن سوء لماذا من من ظن ان شيء من مخلوقات يحصل بغير قدرة الله فقد وقع في ظن السوء - 00:36:00

يقول لان الله تعالى عزيز والله تبارك وتعالى عظيم والعزيز العظيم لا يرضى ان يحصل في ملكه شيء لا يريده تمام فمن ظن انه يقع في العالم شيء لم يقدره الله فقد ظن - 00:36:26

ان الله تبارك وتعالى الذي هو عزيز عظيم قد وقع شيء في ملكه بغيري ارادته وهذا سوء ظن بالله تبارك وتعالى واضح يا اخوان؟ اذا اول مرتبة من مراتب سوء الظن ان يعتقد الانسان ان شيئا في هذا الكون او ان ما - 00:36:51

الكون يحصل دون تقدير تبارك وتعالى وهذا كفر يناقض اصل التوحيد. المرتبة الثانية ان يعتقد ان بعض الاقدار او كلها ليس فيها

حكمة ان يعتقد ان بعض الاقدار ليس او كلها ليس فيها حكمة - 00:37:13
وهذا ما وقع فيه الكفار قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا. فهو ظن كذلك قال الله تعالى ام حسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:37:42
وانكم الينا لا ترجعون ماذا قال بعدها فتعالى الله الملك الحق. يعني تعالى الله ان يكون قد خلق هذا الكون عبث تمام ومن جعل الله تعالى يقدر دون حكمة فقد اتهمه بالعبث والطيش عياذا بالله - 00:38:04
هذا من سوء الظن بالله الحالة الثالثة لسوء الظن بالله ان يعتقد ان الله تعالى لا ينصره اولياءه ولا ينصروا دينه. فينبغي للانسان ان يكون دائم الاعتقاد ان الله تعالى ناصر دينه - 00:38:29
وناصر عباده ولابد ان لم يكن في الدنيا ففي ففي الاخرة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيامة يقول ابن القيم والحق - 00:38:49
منصور وممتحن فلا تعجب فهذه سنة الرحمن لكننا العقبى لاهل الحق ان فاتت هنا كانت لدى الديان لكن ما العقبى العاقبة الحسنة لمن؟ لاهل الحق فاتت هنا يعني ان فاتت في الدنيا كانت لدى الدجال يعني يوم القيامة - 00:39:09
اذا من سوء الظن بالله ان يعتقد الانسان ان الله لا ينصر دينه. ولا ينصر اولياءه. وهذا الذي وقع من المنافقين بل ظننتم كما قال الله تعالى في سورة الفتح - 00:39:35
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم. وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا يعني ان لن ينتصروا. ولن يرجعوا سالمين منتصرين - 00:39:52
وفونينتم ظن السوء فسمى الله تبارك وتعالى هذا الظن ظن سوء تمام؟ اذا صار عندنا من ظن السوء ان ننفي ان شيئا في هذا الكون او او هذه الاشياء التي تحصل في هذه - 00:40:11
الكون قد وقعت بقدر الله وجه كون هذا ظن سوء ان العزيز العظيم لا يرضى ان يحصل في ملكه ما لا يريده ولا يقدره فنسبة ذلك الى الله من سوء الظن به - 00:40:27
كذلك من سوء الظن بالله ان يعتقد ان شيئا من افعال الله لم يكن لحكمة وهذا ظن سوء لانه نسبة عبث وطيش الى افعال الله. وحاشاه كذلك من سوء الظن بالله - 00:40:47
ان يعتقد ان الله تعالى لا ينصر دينه واولياءه وجنده. وهذا ايضا من سوء الظن بالله. كذلك يا اخوة يدخل من سوء الظن بالله الحسد الحسد يعني ترى نعمة على فلان - 00:41:10
تتمنى زوالها علم لماذا هذا سوء ظن بالله لان هذا الحاسد اعتقد ان الله اعطى فلانا ما لا يستحقه. اعطى فلانا شيئا وهذا نسبة العبث الى الله تبارك وتعالى. كذلك من هذا الناس الان اذا - 00:41:29
رأوا فلان مبتلى مات ولده وحرق بيته وما الى ذلك يقولون فلان لأ لأ ما اشو عامل. لأ هاي شو عامل عادية لاني اشو عامل معناها يوجد معاصي تسببت بهذه المصائب. والمعاصي سبب للمصائب فلا اشكال - 00:41:51
لكن يقولون يشفقون عليه يقولون فلان ما بيستاهل كل اللي عم بيصير معه. ما هيك ؟ بيقولوا فلان ما بيستاهل. اذا هذا من سوء الظن بالله. يعني هل الله ظلمه - 00:42:13
اذا هذا من سوء الظن بالله تبارك وتعالى اذا يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء - 00:42:26
اذا الله تعالى سمى ظنهم ظن سوء ونسبه الى اي شيء الى الجاهلية الى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. ونسبة الشيء الى الجاهلية تدل على ذمه كما مر معنا - 00:42:45
ابغض الخلق الى الله ثلاثة. في الحديث الصحيح ملحد في الحرم ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليريق دمه ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. طيب قال ابن القيم في الاية الاولى يعني اية يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 00:43:05

فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسله رسوله عفوا وان امره سيضمحل. يعني سيضعف ويزول وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. واضح يا اخوان اذا فاس فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسولا. وهذا القسم الثالث الذي ذكرناه - 00:43:28
وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وهذا القسم الاول وحكمته وهذا القسم الثاني ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان يظهره على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح - 00:43:53
يعني الذي ذكرناه بل ظننتم ان لن ينقلوا لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظنتم السوي وكنتم قوما بورا طيب وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعده - 00:44:19
صادق لانه لا يليق بالله يا اخوان ان يجري في ملكه شيء لا يقدره ولا يريده. ولا يليق بالله ان تقع افعاله دون حكمة ولا يليق بالله ان يهزم اولياؤه وجنده وان يزول دينه ويضمحل - 00:44:47
طيب فمن ظن انه يدين الباطل على الحق. يعني ينصر الباطل على الحق ادانة مستقرة يضمحل معها الحق تمام هذا قسم. وانكر ان ان يكون ما جرى بقضائه وقدره. او انكر ان يكون قدره - 00:45:09
لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة يعني فقط شاء دون حكمة. كما تزعم الاشاعرة فذلك ظن الذين كفروا لا يلزم من ذلك ان كل من وقع في هذا كافر. فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:45:32
واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم يعني ينبغي الانسان ان يحسن الظن بالله حتى في اموره في رزقه في طلبه للعلم. في حفظه ممن اراد به سوءا وشرا. في كل في امره كله - 00:45:54
واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم. ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده وموجب حكمته موجبا لموجبا - 00:46:17
ما الفرق بين موجب وموجب يا اخوة موجب الشيء سببه وموجب الشيء اثره وثمرته موجب الشي السبب هو موجب الشيء اثره وثمرته تمام العلم الدرس هذا موجب للعلم. تمام الدرس موجب للعلم - 00:46:38
وتقوى الله وخشيته التي تحصل من العلم موجب العلم. تمام؟ هنا وموجب حكمته وحمده يعني ليس هذا سبب حكمته وحمده وانما هو موجب تمام؟ موجب حكمته وحمده. يعني حسن الظن بالله اثر وثمرة - 00:47:13
لحكمته وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا. وليتب الى الله وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء ولو فتشت من فتشت يعني من الناس لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. يعني غضب على القدر - 00:47:37
وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستكثر. يعني الناس منهم من سوء الظن بالله عنده قليل ومنهم من سوء الظن بالله عنده كثير. قال وفتش نفسك هل انت سالم - 00:47:59
فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فلا اظنك ناجيا. هذا كلام عظيم جدا من ابن القيم والله طبعا حسن الظن بالله من اعظم ما يرضي الانسان بقدر الله - 00:48:16
ومن اعظم ما يهون عليه المصائب والنوائب ومن اعظم ما يخفف عنه المحن. ومن اعظم ما يبعث على التفاؤل وانشراح الصدر وراحة البال وسكون القلب وقرارة العين. فحسن الظن بالله امر - 00:48:37
مطلوب جدا جدا وينبغي ان الانسان ان يحسن الظن بربه دائما في نفسه وفي الناس الله تبارك وتعالى لا يدل الباطل على الحق ادانة مستقرة. لكن من سننه المداولة المداولة - 00:48:57
يعني يدل هذا على هذا تارة وهذا على هذا ثار تمام يا اخوان المداولة يعني محال ان ينتصر الحق انتصار في الدنيا نقصد ليس في الاخرة. محال ان ينتصر الحق انتصار لا يهزم بعده - 00:49:19
ومحال ان ينتصر الباطل انتصار لا يهزم بعده فالله تعالى يجعل الغلب تارة للحق وتارة للباطل لاي شيء لحكم عظيمة جدا لو كان الحق دائما منصور اذا جاء الناس كلهم الى صفه ولما تميز اولياء الله من اعدائه - 00:49:40
وجنده وحزبه من حربه. لذلك ابن القيم يقول والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذه سنة الرحمن وبذاك يعرف حزبه من حربه.

ولاجل ذاك الناس طائفتان لكن ما العقبى لاهل الحق - 00:50:06
تمام يا اخوان؟ ولذلك قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس. ليش وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الذين امنوا ويمحق الكافرين وليمحيص الله الذين امنوا امحق الكافرين. فهذه السنة العظيمة وهي المداولة ينبغي ان يستحضرها الانسان دائما - 00:50:28
طيب باب ما جاء في منكري القدر ما علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد يا اخوان انكار القدر ينافي اصل التوحيد مر معنا قول ابن عباس القدر نظام التوحيد. القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله - 00:50:55
وكذب بالقدر نقب وتكذيبه ايمانه ومن وحد الله وامن بالقدر كان العروة الوسطى ومراتب القدر الاربعة العلم والكتابة والمشيئة والخلق هذه تتعلق التوحيد العملي بالربوبية وبالاسماء والصفات بالتوحيد العلمي العلمي - 00:51:24
انا انت العملي ما هيك؟ بالتوحيد العلمي بتوحيد الاثبات الذي هو توحيد الربوبية الاسماء والصفات. طيب وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا. ثم انفقه في سبيل الله ما قبل - 00:51:53
الله منه حتى يؤمن بالقدر هذا له قصة. اليس كذلك؟ يحيى ابن يعمر في صحيح مسلم. قال انطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا طبعا قال قبل ذلك كان اول - 00:52:15
قال بالقدر في البصرة معبد الجهني معبد الجوني بالقدر يعني بنفي القدر فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن حاجين او معتمرين. فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:52:36
وسلم فنسأله عما يقول هؤلاء في القدر. فوفق لنا عبدالله بن عمر داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله. وظننت ان صاحبي سيكل الحديث اليك وقلت يا ابا عبد الرحمن ان قبلنا قوما - 00:52:57
يزعمون ان الامر يقرأون القرآن ويتقثرون العلم ويزعمون ان الامر انف والا قدر ان الامر انف يعني مستأنف يعني العباد يبدأونه من قبل انفسهم تمام يخلقون افعالهم ان الامر انف والا قدر فقال عبد الله بن عمر - 00:53:20
والذي نفسي بيده لو كان لي احد يمس احدا ذهبا فانفق ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر. قال ثم استدل بقول النبي عليه الصلاة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:53:44
انظر لعد الاركان كلها ما قال تؤمن. قال ان تؤمن بالله واليوم الاخر وملائكتي وكتبي ورسله ثم قال وتؤمن لماذا جاء بالفعل مرة اخرى عند القدر؟ للتحقيق وتأكيد الايمان به - 00:54:05
وعن عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن وما اخطأك لم يكن ليصيبك اه ما معنى هذا الكلام؟ يعني النعمة التي قدر الله ان تصيبك - 00:54:24
محال ان تخطئك ان تذهب الى غيرك وكذلك المصيبة التي قدر الله ان تصيبك محال ان تصيب غيرك تمام وكذلك ما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم - 00:54:47
الصحيح الذي ظبطناه ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول ما - 00:55:12
خلق الله تعالى القلم قال له اكتب فجرى في تلك الساعة ما هو كائن الى يوم القيامة. وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن - 00:55:38
بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. وعن ابن الديلمي عن ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب. فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهب يذهبه من قلبي. فقال لو انفقت مثل احد ذهبا ما - 00:55:52
قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنت من اهل النار. قال فاتيت عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت فكلهم حدثني - 00:56:12
في ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه. طبعا الايمان بالقدر قد مر معنا مفصلا وصلى الله الله

وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - 00:56:30